

## أضواء البيان

@ 87 . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيّه موسى عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسّلام : { إِنْ زَيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } ، أي : بسبب أنني قتلت منهم نفسًا ، وفررت منهم لما خفت أن يقتلونني بالقتيل الذي قتلته منهم ، ويوضح هذا المعنى الترتيب بالفاء في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنْ زَيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } ؛ لأن من يخاف القتل فهو يتوقع التكذيب ، وقوله : { وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي } ، أي : من أجل العقدة المذكورة في قوله تعالى عن موسى : { وَأَخْلُ عَقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي \* يَفْقَهُ هُوَاً قَوْلِي } ، قدّمنا في الكلام على آية ( طه ) ، هذه بعض الآيات الدالّة على ما يتعلق بهذا المبحث . { فَأَرْسَلْهُ إِلَىٰ هَارُونَ } .  
قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( مريم ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا } . قوله تعالى عن نبيه موسى : { وَلَهُمْ عِلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } . لم يبيّن هنا هذا الذنب الذي لهم عليه الذي يخاف منهم أن يقتلوه بسببه ، وقد بيّن في غير هذا الموضع أن الذنب المذكور هو قتله لصاحبهم الغبطي ، فقد صرّح تعالى بالقتل المذكور في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنْ زَيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } ، فقوله : { قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا } مفسّر لقوله : { وَلَهُمْ عِلَىٰ ذَنْبٍ } ، ولذا رتب بالفاء على كل واحد منهما . قوله : { فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } ، وقد أوضح تعالى قصّة قتل موسى له بقوله في ( القصص ) : { وَدَخَلَ الْمَدْيَنَ عَلَىٰ حَيٍّ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِيهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي } ، وقوله : { فَاقْضَىٰ عَلَيْهِ } ، أي : قتله ، ولك هو الذنب المذكور في آية ( الشعراء ) هذه . .  
وقد بيّن تعالى أنه غفر لنبيّه موسى ذلك الذنب المذكور ، وذلك في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنْ زَيْ طَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ } . { قَالَ كَلَّا - فَاذْهَبْ يَا بَأْيَاتِنَا إِنْ زَيْ مَعَكُمْ مَّسْتَمِعُونَ } . صيغة الجمع في قوله : { إِنْ زَيْ مَعَكُمْ مَّسْتَمِعُونَ } ، للتعظيم ، وما ذكره جلّ وعلا في